به قديما وقامت الدلالة على خطأ قولهم وصحة غيره وجب تركه والمصير
الى ما صح وها نحن نأخذ في النظر فيها ان شاء الله فمن ذلك قوله تعالى
لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقوله
واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وقوله ووضعنا عنك وزرك
الذي انقض ظهرك وقوله عفا الله عنك لم اذنت لهم وقوله لولا كتاب
من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم وقوله عبس وتولى ان جاءه الاعمى الاية
وما قص من قصص غيره من الانبياء كقوله وعصى آدم ربه فغوى وقوله
فلما آتاهما صالحا جعلا له شركا الاية وقوله عنه ربنا ظلمنا انفسنا الاية
وقوله عن يونس سبحانك اني كنت من الظالمين وما ذكر من قصته وقصة
داود وقوله وظن داود انما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا واناب الى
قوله مآب وقوله ولقد همت به وهم بها وما قص من قصته مع اخوته وقوله
عن موسى فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان وقول
النبي صلى الله عليه وسلم في دعائه اغفر لي ما قدمت واخرت واسررت واعلنت
ونحوه من ادعيته عليه السلام وذكر الانبياء في الموقف ذنوبهم في حديث
الشفاعة وقوله انه ليغان على قلبي فاستغفر الله واتوب اليه في اليوم
اكثر من سبعين مرة وقوله عن نوح الاية والا تغفر لي وقد كان قال
الله له ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون وقال عن ابراهيم والذي
اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين وقوله عن موسى تبت اليك وقوله
ولقد فتنا سليمان الى ما اشبه هذه الظواهر فاما احتجاجهم بقوله
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فهذا قد اختلف فيه المفسرون
فقيل المراد ما كان قبل النبوة وبعدها وقيل المراد ما وقع لك من ذنب
وما لم يقع اعلمه انه مغفور لك وقيل ما كان قبل النبوة والمتأخر عصمتك
بعدها حكاه احمد بن نصر وقيل المراد بذلك امته عليه السلام وقيل
المراد ما كان عن سهو وغفلة وتأويل حكاه الطبري واختاره القشيري
وقيل ما تقدم لابيك آدم وما تأخر من ذنوب امتك حكاه السمرقندي

نسخة قال القاضي رحمه الله فاما

والسلمي

والسلمي عن ابن عطاء ومثله والذي قبله يتأول قوله واستغفر
لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات قال مكي مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم ههنا هي
مخاطبة لامته وقيل ان النبي صلى الله عليه وسلم لما امر ان يقول وما ادري ما يفعل
بي ولا بكم سر بذلك الكفار فانزل الله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما
تأخر الاية وبمآل المؤمنين في الاية الاخرى بعدها قاله ابن عباس فمقصد الاية انك
مغفور لك غير مؤاخذ بذنب ان لو كان قال بعضهم المغفرة ههنا تبرئة من
العيوب واما قوله ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك فقيل ما سلف
من ذنبك قبل النبوة وهو قول ابن زيد والحسن ومعنى قول قتادة وقيل معناه
انه حفظ قبل نبوته منها وعصم ولولا ذلك لاثقلت الذنوب ظهره حكى معناه
السمرقندي وقيل المراد بذلك ما اثقل ظهره من اعباء الرسالة حتى بلغها حكاه
الماوردي والسلمي وقيل اراد حططنا عنك ثقل ايام الجاهلية حكاه مكي وقيل
ثقل شغل سرك وحيرتك وطلب شريعتك حتى شرعنا ذلك لك حكى
معناه القشيري وقيل معناه خففنا عنك ما حملت بحفظنا لما استحفظ
وحفظ عليك ومعنى انقض اي كاد ينقضه فيكون المعنى على من جعل ذلك لما قبل النبوة
اهتمام النبي صلى الله عليه وسلم بامور فعلها قبل النبوة وحرمت عليه بعد النبوة فعدها
اوزارا وثقلت عليه واشفق منها او يكون الوضع عصمة الله له وكفايته من ذنوب
لو كانت لانقضت ظهره او يكون من ثقل الرسالة او ما ثقل عليه وشغل قلبه
من امور الجاهلية واعلام الله تعالى بحفظ ما استحفظه من وحيه واما
قوله عفا الله عنك لم اذنت لهم فامر لم يتقدم للنبي صلى الله عليه وسلم فيه من الله تعالى
نهي فيعد معصية ولا عده الله عليه معصية بل لم يعده اهل العلم معاتبة
وغلطوا من ذهب الى ذلك قال نفطويه وقد حاشاه من ذلك بل كان
مخيرا في امرين قالوا وقد كان له ان يفعل ما يشاء فيما لم ينزل عليه فيه وحي فكيف وقد
قال الله تعالى له فأذن لمن شئت منهم فلما اذن لهم اعلمه الله بما لم يطلع عليه من
سرهم انه لو لم يأذن لهم لقعدوا وانه لا حرج عليه فيما فعل وليس عفا
ههنا بمعنى غفر بل كما قال النبي صلى الله عليه وسلم عفا الله لكم عن صدقة الخيل

Copyright © King Saud University